# الصهيونية

الصهيونية حركة سياسية دينية استعمارية أسبغت على اليهود صفة القومية والإنتماء العرقى ونادت بحل ما أسمته المشكلة اليهودية فلقد عارضت اندماج اليهود فى أوطانهم الأصلية ودفعتهم للهجرة إلى فلسطين زاعمة أن لهم فيها حقوقا تاريخية ودينية وتلاقت مطامع الصهيونية بأهداف الاستعمار فى إقامة دولة يهودية فى فلسطين.

وعلى هذا فالصهيونية فى أبسط تعاريفها هى استقرار بنى إسرائيل فى فلسطين فى جبل صهيون وهى كذلك تأييد بالقول أو المساعدة المالية أو الأدبية فالصهيونى هو اليهودى الذى يؤثر أن يعيش فى فلسطين(١).

ارتبط بهذه الأيدلوجيا جميع الحركات القومية والدعوات الهدامة ودائماً ما تقف خلف الحروب والفتن والصراعات العرقية والطائفية وأرادت الصهيونية تشكيل كيان مستقل يهودى لها فى فلسطين والتى يعتقد الغالبية من اليهود أنها ملكية يهودية قديمة لإسرائيل والصهيونية فى حقيقتها وجوهرها ومناطها عقيدة دينية متطرفة يذعن لها أشياعها يسوقهم الغرور والتعصب العنصرى قسرا(٢).

وترجع التسمية نسبة إلى جبل صهيون الموجود فى أرض فلسطين والذى يطل على الجزء الشرقى من مدينة القدس ويعتبر تيودرر هرتزل المؤسس الأول للصهيونية فى بازل بسويسرا سنة ١٨٨٧ وتأليفه كتابه الشهير الدولة اليهودية حيث رفض الصهاينة فكرة ذوبان اليهود فى ثقافات الدولة التى يعيشون فيها وقاموا بإنشاء «الوكالة اليهودية» لمساندتهم فى السيطرة على أراضى فلسطين وقد بدأ الصهاينة ينفذون مخططهم بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٧م

---

(١) اليهودية دكتور أحمد شلبى مكتبة النهضة ص ١٢٦.

(٢) الصهيونية وخطرها على البشرية دكتور حمود الرحيلى ص ١٥.

وبعد صدور وعد بلفور لهم بإقامة وطن قومى لهم فى فلسطين التى كانت تقع تحت سيطرة الاحتلال البريطانى لقد تاثرت الصهيونية بما لاقاه اليهود من اضطهاد من الشعوب التى عاشوا بينها بسبب اكتشاف تلك الشعوب لخبث اليهود ومؤامراتهم المستمرة ولذلك دعا أحد اليهود وهو ليوبنسكر إلى فكرة ( الإنعتاق الذاتى ) لليهود ورأى أن اليهود افتقروا للاتصال بالآخرين وأنهم ركزوا على العمل فى مجالات المال والتجارة واقترح أن يبدأوا فى زراعة أراضي فلسطين ( الوطن القومى لليهود ) – حسب زعمهم – وفى عام ١٨٨٤ شكل جمعية أصدقاء صهيون التى أصبحت فيما بعد أول جمعية تهاجر إلى فلسطين كما أن الصهيونية حركة عنصرية تنكر علي يهود الشتات حقهم فى الانتماء إلى الشعوب التى يعيشون بين ظهرانيها وتنكر الصهيونية على الفلسطينيين العرب حقهم فى تقرير المصير على أرض وطنهم فلسطين.

وتطبق الحكومة الإسرائيلية التمييز العنصرى بين عناصر المجتمع فهى تميز بين اليهود الشرقيين واليهود الغربيين فى الحقوق والواجبات كما تميز بين أصحاب الأرض الأصليين ( الفلسطينيين ) وبين السكان اليهود وتعمل على سجن واعتقال الفلسطينيين وقتلهم أطفالا ونساء وشيوخا واحتلال أراضيهم وبناء المستوطنات اليهودية مكان البيوت والأراضى الفسطينية ولقد أعلنت الأمم المتحدة – للأسف الشديد – منذ سنوات أن الصهيونية ليست حركة عنصرية رغم كل جرائم الصهيونية العالمية قديماً وحديثاً ولقد فسر نشيد الحركة الصهيونية آمال اليهود « ويعبر نشيد الهانتيسفاه ( الأمل ) نشيد الحركة الصهيونية والنشيد القومى الإسرائيلى، عن واحد من أهم الأساطير الصهيونية أسطورة الشعب الواحد الذى يتوق للعودة لوطن أجداده.

مادامت روح اليهودى فى أعماق القلب

نتوق ونحو الشرق تتطلع العيون لصهيون

أملنا لن يفقد أبدا[١]

---

( ١ ) الأكاذيب الصهيونية من بداية الاستيطان حتى انتفاضة الأقصى دكتور عبد الوهاب المسيرى ص ١٥٨.

هكذا يظهر بوضوح أن الحركة الصهيونية هى الأساس فى العقيدة اليهودية يقول الأستاذ/ أنور الجندى:

«من أخطر ما كشفت عنه الوثائق فى السنوات الثلاثين الأخيرة (بروتوكولات صهيون) وقد بدأ الحديث عنها بعد حرب ٤٨ حثيثا ثم ترجمت إلى اللغة العربية بعد ذلك بقليل، والمعروف أن هذه البروتوكولات ظهرت فى أواخر القرن الماضى الميلادى، أى أنها ظلت محجوبة عن المسلمين والعرب قرابة خمسين عاما حيث لم تشر إليها أية صحيفة أو مجلة من الصحف العربية خلال هذه الفترة ويرجع ذلك بالطبع إلى أن الصحف التى كانت قادرة فى هذا المجال كلها كانت من أصحاب العمالة الاستعمارية الصهيونية وكانت ذات ولاء واضح للماسونية وما وراءها من مخططات فلما انكشفت البروتوكولات فى منتصف هذا القرن تبين أن كثيراً مما جاء بها كان قد تم تنفيذه فعلا وفى مقدمة هذا تمزيق العالم إلى كتلتين والقضاء على الخلافة الإسلامية والدولة العثمانية الجامعة للعرب والترك غير أن الباحث يستطيع أن يعرف مضامين هذه البروتوكولات التى كانت قد بدأت تنكشف بعد إسقاط حكم السلطان عبد الحميد رحمه الله عام ١٩٠٨ – ١٩٠٩م وعلى التو تكشف مخطط ما يعرف بالماسونية التى دخلها الكثير من الأعلام المسلمين بحسن نية وظنا بأنها تعنى ما تعلن عنه مما أطلق عليه: (الحرية والمساواة والإخاء) ولم تكن أبعاد المؤامرة قد انكشفت بعد. غير أن السلطان عبد الحميد كان على معرفة عميقة بهذا التيار الذى سرعان ما اتضحت آثاره بعد سقوطه مباشرة، وجرت الإشارة إليه وقد أثبت كذلك السيد محمد رشيد رضا صاحب (المنار) وحذر المسلمين من مخطط واسع أحد طرفيه الماسونية والطرف الآخر هو الصهيونية»[1].

وقد أردت أن أعرض هذا الكلام لأستاذنا المرحوم أنور الجندى ليعرف الجميع أن صرختى فى هذا البحث ليست نابعة من فراغ وأن المخطط الصهيونى قد

---

(١) فى دائرة الضوء (وحدة الفكر الإسلامى مقدمة للوحدة الإسلامية الكبرى) الأستاذ أنور الجندى (ص ١٤).

تحقق بعضا منه بالفعل وما زال البعض يردد بان الصهاينة لا يستطيعون أن يفعلوا شيئاً لنا ولكن القراءة المتانية لهذا البحث سوف تكشف ما حققته الصهيونية وتوضح ما غاب عنا من مؤامرات تحاك لنا بليل ونحن عنها نوّمٌ، وأن الأوان قد آن لنعرف خيوط هذا المخطط الصهيونى الأسود ونواجهه بكل ما نستطيع من فهم ووعى وإيمان وعقيدة وقصدت بكلمة (**نحن**) العرب والمسلمين وجميع بنى الإنسان والدين أسمتهم الصهيونية العالمية بالقويم[١].

* * *

(١) اليهودية الصهيونية جعلت من اليهود شعب الله المختار ومَنْ هُمْ دُونَ اليهود من الناس قاطبة هم عبيد وخدم لليهود يخضعون لحكمهم ويذعنون لطاعتهم . انظر أساليب الغزو الفكرى للعالم الإسلامى أنور الجندى ص ١٤٩ .



obeikandl.com